

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

نحو إنشاء معجم طوبونيمي لمدينة مستغانم وما جاورها Towards the creation of a toponymic dictionary for Mostaganem and its environs

لامية بوسعادة 1، أ.د. محمد نجيب مغني صنديد 2sandid marni najib Mohamed

1 طالبة دكتوراه، جامعة عين تموشنت - الجزائر، كلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية،

PhD Student, Ain Temouchent University - Algeria, Faculty of: Arts, Languages and Social Sciences,

قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر الانتماء: الخطاب التواصلية الجزائري الحديث.

Department of Arabic Language and Literature. Belonging Laboratory: Modern Algerian Communicative Discourse.

lamia.boussaada@univ-temouchent.edu.dz

2 أستاذ التعليم العالي، جامعة عين تموشنت - الجزائر، كلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية.

Professor of Higher Education, Ain Temouchent University - Algeria, Faculty of: Arts, Languages and Social Sciences.

قسم: اللغة العربية وآدابها، مخبر الانتماء: الخطاب التواصلية الجزائري الحديث.

Department of Arabic Language and Literature. Belonging Laboratory: Modern Algerian Communicative Discourse.

mohamed.marnisandid@univ-temouchent.edu.dz

المؤلف المرسل (باللغتين): لامية بوسعادة lamia.boussaada@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ القبول : 2023-03-24

تاريخ الاستلام: 2022-12-14

الملخص باللغة العربية:

إن الغرض من الدراسة الطوبونيمية هو التعرف على أصل تسمية مكان ما والتطورات التي طرأت عليه عبر هذا الزمن، وتكون هذه التسمية مرتبطة أساساً إما مع جغرافية المكان كالتضاريس، أو مع نوع النبات أو الحيوان، أو أسامي تربط الشعوب والقبائل بأراضيهم، ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على طوبونيمية مدينة مستغانم وما جاورها، إذ تعد هذه الأخيرة وما تزخر به من تراث شعبي إحدى العينات الجغرافية المناسبة للدراسة الطوبونيمية، فالأسماء لها معاني أصل الوضع ومعاني أخرى تتحكم فيها الظروف، ومن هذا المنطلق تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- أن البحث الطوبونيمي يعد من ضمن التخصصات ذات الطابع الاستراتيجي في الدراسات التطبيقية وهي مادة انثروبولوجية وسوسولوجية ولسانية فهي توجي بالكثير من الدلالات التي تساعد على فهم المجتمع المراد دراسته في نواحيه المختلفة.

- ترجع الطوبونيمات في منطقة مستغانم نسبة إلى الأولياء الصالحين وأخرى نسبة إلى المجاهدين غالباً .

الكلمات المفتاحية: الطوبونيميا، اللسانيات، التاريخ، مستغانم.

Abstract:

The purpose of the toponymic study is to identify the origin of naming a place and the developments that have taken place over time. This designation is mainly associated with either the geography of the place such as the terrain, or with the type of plant or animal, or names that link peoples and tribes to their lands. This research seeks to shed light on The utopianism of the city of Mostaganem and its environs, as this latter and its rich folklore is one of the samples which has the appropriate geography for the toponymic study, as the names have the meanings of the origin of the situation and other meanings controlled by circumstances. From this standpoint the following results were reached: -Toponymic research is among the disciplines of a strategic nature in applied studies. Indeed, it is an anthropological, sociological and linguistic material, as it suggests many indications that help to understand society under study in its various aspects. - The toponimations in the Mostaganem region are attributed to the righteous saints, and others are often attributed to the rebellions of the Algerian revolution.

Keywords: Toponymy, linguistics, history, Mostaganem.

كل اسم عن غيره في رسمه وصورته ودلالاته، الأمر الذي يستحضر علوماً مساعدة مثل التاريخ، اللسانيات، الجغرافيا.

إشكالية الدراسة:

يدفع الفضول الكثير إلى طرح أسئلة عديدة حول أصول أسماء الأماكن ومعانيها، وبالأخص إذا ما تعلق الأمر ببقعة توالى عليها الحضارات بثقافتها ولغاتها المختلفة كمدينة مستغانم، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللثام عن هذه الدراسة اللسانية الطوبونيمية، وتجب على إشكالية مفادها أن:

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة بناء الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع، باعتبارها كياناً صوتياً يستعمله الناس لغرض التواصل فيما بينهم؛ لذلك اهتم اللغويون العرب كثيراً بالدرس اللغوي وبذلوا جهداً كبيراً في البحث عن التراث، ومحاولة استيعابه وترجمته؛ باعتبار اللغة هي الوعاء الأساس لكل العلوم، ومن بين هذه العلوم علم الطوبونيميا أو ما يسمى بالمواقع أو الأماكنية فهي علم يهتم بالأعلام الجغرافية التي تحدد من خلال عتبة اللغة، ومن منطلق يميز

أولاً. الأصناف الرئيسة للطوبونيميا:

تقوم الدراسة الواقعية على تقسيم أسماء الأماكن إلى عدة أصناف منها:

-الهيدرونيمHydronyme: يطلق على أسماء الأماكن التي لها علاقة بالماء (عين، بئر، واد، منبع، نهر، حمام)³.

-أورونيمOranyme: تخص أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: (جبل، هضبة، تل)⁴.

-الأجيوتوبونيمHagotoponyme: يخص أسماء الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقديسين⁵.

-الأودونيمOdonyme: يخص أسماء الطرقات والشوارع والدروب⁶.

أما عن أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات والحيوان فتدخل تحت الواقعية الجزئية أي Microtoponymie⁷.

ثانياً. العلوم التي يعتمد عليها علم الطوبونيميا:

لقد حظيت الدراسة الواقعية بمساعدة بعض العلوم بما فيها علم التاريخ والجغرافيا واللسانيات، إذ تعتبر مكملتها كونها تساعد على كشف حقائق تاريخية وجغرافية ولغوية لأسماء الأماكن⁸.

ويعد علم التاريخ وعلم الاجتماع مكملين للدراسة الواقعية، واسم المكان هو شاهد للماضي ومبلغ رسالة ثقافية، كما أنه يعطينا تاريخ ذلك المكان وعلاقته مع من عاشوا فيه وهيئته ومنحواه اسماً⁹.

كما تعد اللسانيات العلم الأساسي التي تعتمد عليه الواقعية، فتدرس طوبونيمات حاملة لدلالات خاصة في المعجم، وباعتبار الواقعية أحد فروع علم اللسانيات التطبيقي تقوم بدراسة اللغات واللهجات وتصنيفها طبقاً لموقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها اللغوية خاصة، وتنتهي بوضع الأطالس اللغوية حيث تتوزع الخصائص على الخرائط الجغرافية برموز مميزة¹⁰.

أما الجغرافيا فتحاول شرح ما يربط الإنسان بوسطه، فأسماء الأماكن تعبر عن وجود مساحة ما في المكان في تأسيس موقعه بالنسبة لأماكن أخرى، كما أنها تبين لنا معلومات تتعلق أساساً إما بطبيعة المناخ وتقلباته أو الإنتاج الفلاحي والصناعي، أو حتى طبيعة الأرض ونوع فلاحها، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أسماء الأماكن¹¹.

ثالثاً. منهجية البحث الطوبونيمي وأسسها:

ما مفهوم الطوبونيميا؟ وما مدى مساهمتها في معرفة أصل تسمية الأماكن؟.

فرضيات الدراسة:

من خلال طرح الإشكالية، تم صياغة الفرضيات الآتية:

-الطوبونيميا علم يقوم على تأصيل أسماء الأماكن، وهو فرع من الأنوماستيكية التي بدورها تدرس أصل ودلالة أسماء الأعلام من أنثروبونيمات "أسماء الأشخاص" وجميع الأصناف الأنوماستيكية المرتبطة بالمحيط الطبيعي من أسماء الأماكن والقبائل والأنساب.

-ساهمت الطوبونيميا في دراسة العلاقة بين الاسم والمكان المسمى به دراسة لسانية تاريخية وجغرافية.

أهداف الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على طوبونيمات مدينة مستغانم وما جاورها، وذلك بغية دراسة بعض المظاهر التي تزخر بها هذه المدينة ومن ثم شرحها، مع إبراز الأبعاد الاستعمارية التي تحيط باسم المكان والتي تحدد قيمته تاريخياً وجغرافياً.

منهجية الدراسة:

لكون الدراسة الطوبونيمية في أصلها بحث عن ماضي أسماء الأماكن، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وفق المخطط الآتي:

-المحور الأول: التعريف بعلم الطوبونيميا، ذكر أصنافها والعلوم المرتبطة بها.

-المحور الثاني: التعريف بمدينة مستغانم وبعض دوائرها "إطارها الجغرافي والتاريخي".

-المحور الثالث: طوبونيمات مدينة مستغانم وما جاورها "أصل التسمية".

المحور الأول: تعريف الطوبونيميا:

الطوبونيميا أو الواقعية أو علم أسماء الأماكن Toponymy – Toponymie والمشتقة من الكلمة اليونانية «Topos» والتي تعني المكان، و«Onoma» والتي تعني الاسم هي العلم الذي يدرس أسماء الأماكن والمعروفة بالطوبونيميا¹ «Toponymes».

فالواقعية علم لساني يهتم بدراسة معنى وأصل أسماء الأماكن والتطورات التي طرأت على هذا الاسم عبر الزمن، فالعلاقة بين الاسم والمكان أي الدال والمدلول تنقل أحداثاً جرت في الماضي وتكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان².

وعن مدينة وهران بـ 80 كم، فهي في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط¹⁴، وتنتمي إلى منطقة التل الغربي، وترتفع على سهل تمتد مساحته 1400 كم ولا يفوق ارتفاعه 105 م، وهو ممدود بشساعة وعمق وادي شلف من الشمال، وبمنخفض وادي المقطع من الجنوب ووادي مينا من الشرق وأخيرا البحر من الغرب¹⁵.

2. الإطار التاريخي:

- فترة ما قبل التاريخ: لقد عرفت منطقة مستغانم ما قبل التاريخ الاستقرار البشري كالعديد من المدن الأفريقية فبصمات الإنسان البدائي على المعالم الأثرية ما تزال ظاهرة للعيان والتي نلمس تجمعاتها في نقاط عديدة حول المدينة وضواحيها مثل خروبة، فرناكة، أبو قير¹⁶.

- الفترة القديمة: يذكر مارسولكاربخال MorssoulCarbajal بأن: "... مستغانم مدينة مغلّة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على سفح جبل مطل على ساحل البحر..."¹⁷، في حين تذكر بعض الروايات أن الفينيقيين قد وصلوا إلى سواحل الغربية لبلاد المغرب واستقروا بمستغانم¹⁸، ويؤكد ذلك وجود مواقع أثرية عثر فيها على صخور كتب عليها بالخط الفينيقي في دوار الحرارثة بالقرب من "كيزا"، وأخرى بسيدي امحمد بن علي معروضتان بمتحف وهران إضافة إلى بعض الأضرحة¹⁹.

أما في العهد الروماني فالمصادر الرسمية المتعلقة بأصل مستغانم نادرة جدا كمعظم مدن موريطانيا القيصرية، وتذكر بعض المراجع أن المدينة يرجع أصلها إلى الميناء الرحماني القديم موريتاقا «Murustaga» الذي يحدد موقعه على بعد أميال من المدينة إلا أنه لا يوجد أي أثر لهذا الميناء في المواقع الخاصة بالمدينة²⁰، وترجع بعض النصوص ذلك إلى زلزال عنيف ضرب مدن عديدة من الساحل الإفريقي وقضى على ميناء موريتاقا وجرفه إلى البحر، ويذكر أن ذلك كان متزامنا مع حكم الإمبراطور الروماني كالين «Gallien» 3 في القرن الثالث الميلادي²¹.

- الفترة الإسلامية:

أشار بعض المؤرخين إلى مدينة مستغانم على أساس تبعيتها لقبيلة مغراوة التي اعتنق زعيمها صولات بن وازمار الإسلام، وأقره الخليفة عثمان بن عفان على حكم قومه وإمارته بالمغرب الأوسط، والتي كانت تمتد من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة وما إليها²²، فحكم مستغانم كل من

إن دراسة أسماء الأماكن تقوم على ثلاثة ركائز أساسية متمثلة في التنقيب والبحث التاريخي لمعرفة أصل الطوبونيم مع مراعاة مختلف الأشكال القديمة والحديثة التي يعرف بها، وذلك نتيجة التطورات الثقافية والاجتماعية والتاريخية، التي تكون قد أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تبدله عبر العصور¹².

كما أنه من الضروري أن نتبع تطور اسم المكان منذ نشأته حتى يسهل دراسته ومعرفة انتماءاته القبلية، فيميز بذلك إن كان من أصول عربية أو بربرية.

من الشروط الأساسية في الدراسة الواقعية المعرفة الدقيقة لمكان الاسم المراد دراسته من خلال الاعتماد على الخرائط الجغرافية أو عن طريق الاستجواب المباشر للأشخاص القاطنين بالمكان والذين لهم معرفة بخباياه، حتى يتم تفادي الأخطاء العلمية ولتكون الدراسة الواقعية موضوعية بحثة كما أنه من واجب الباحث التمييز بين هذه العلوم والجغرافيا لكونهما يتفقان من حيث مادة البحث المتمثلة في اسم المكان لكن يختلفان في طريقة المقاربة العلمية.

حسن إتقان اللغة التي يتم بها البحث عن اسم المكان، لكون هذا الأخير في أصله عنصرا لسانيا له شكل تركيبى، وطريقة نطق ومفهوم دلالي يجعله يتميز عما سواه من الأسماء، وإن تعذر إتقان اللغة التي يتم من خلالها البحث في اسم المكان فإن أهل الاختصاص ينصحون بالاعتماد على أناس ذوي خبرة ومستوى علمي مقبول عموما، بالإضافة إلى استخدام مصادر ومراجع معلومة لدى الباحثين وذلك حتى يتم الرجوع إليها أثناء الحاجة الماسة التي لها علاقة بالبحث¹³. ومما سبق فإنه لا تتم الدراسة الواقعية بالشكل الصواب إلا إذا تم مراعاة الشكل القديم لاسم المكان الماد دراسته بمعنى البحث في البنية التي كان يحملها اسم المكان والرسم الذي عرف به وحقيقة المكان وصفاته بالإضافة إلى اللغة التي استعملت.

المحور الثاني: الجانب التطبيقي: طوبونيمات مدينة

مستغانم وما جاورها:

أولا - الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة مستغانم:

1. الإطار الجغرافي:

تعد ولاية مستغانم إحدى ولايات الجزائر التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، حيث تبعد عن العاصمة بـ 363 كم

بعد استنجد أهالي الجزائر بالأخوين عروج وخير الدين بربروس هذا ما أدى إلى ظهور قوة جديدة تنافس الإسبان في شمال إفريقيا، وكانت سببا في فشل خططهم التوسعية، حيث حرر هذان الأخوان بجيش كبير السواحل الشرقية وبجاية وجيجل³¹، واتجهوا بعدها نحو الجهة الغربية، واسترجعوا مستغانم بقيادة عروج سنة 923هـ – 1517م³²، وهذا ما أشار إلى مارسولكارخال حيث ذكر: "... استولى الأتراك على مدينة الجزائر ثم استولوا على مستغانم، وهي مفتاح هذه البلاد..."³³.

وبقيت مستغانم تحت حكم الإيالة الغربية في حالة متراجعة بين السلام والحرب مما أدى إلى مضاعفة البناء وتمتين تحصيناتها خاصة في عهد الباي مصطفى بوشلاغم الذي خلفه ابنه يوسف الباي ثم مصطفى الأحمر، إلى أن جاء الباي محمد الكبير وطرد الإسبان نهائيا من وهران سنة 1207هـ – 1792م، وبعد موته خلفه بايات ضعفاء كثرت في عهدهم الثورات والفتن واستمرت إلى غاية الاحتلال الفرنسي³⁴.

-تقسيم موجز لمدينة مستغانم وبعض الدوائر المجاورة لها:
أ. مستغانم:

تقع ولاية مستغانم في المنطقة الغربية بالنسبة للجزائر، تتربع على مساحة قدرها 2249 كم عن المساحة الكلية للجزائر، رمزها الإداري 27 سبعة وعشرون، فموقعها الساحلي والخلاب وإطلالتها على البحر أكسبها مكانة سياحية هامة، إذ تعتبر عاصمة للموسيقى الشعبية الجزائرية وكذا المسرح لاحتضانها أقدم مهرجان للمسرح على المستوى الإفريقي، كما عرفت قفزة نوعية في المجال السياحي في العقود الأخيرة وذلك بأكبر توسع سياحي في الجزائر واحتوائها على أكبر حديقة ألعاب في شمال إفريقيا.

ب. عين تادلس:

هي من الدوائر التابعة لولاية مستغانم وتقع على ضفاف واد شلف وتبعد بـ 21 كيلومتر عن الولاية وحوالي 365 كلم غرب الجزائر العاصمة، متمركزة على محمد الطريق الوطني رقم 90، تتميز هذه المدينة بتاريخ عريق شاهد على كافة الغزوات والحروب، وهي بلدة صغيرة نسبيا تتميز بطبيعة جميلة خضراء وسهول خصبة، يمتن معظم سكانها مهنة الزراعة وتربية المواشي، هذا وتضم المدينة أيضا عددا من المرافق التاريخية والنصب التذكارية.

الأدارة ما بين 788م – 974م فكانت ولاية مازونة وتنس ومستغانم لإبراهيم بن محمد بن سليمان، ثم لابنه محمد من بعده، ثم ليحي بن محمد ثم لعلي بن يحيى، إلى أن تغلب عليه زيري من مناد الصنهاجي مدعوما من طرف الفاطميين²³، وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بسط المرابطون نفوذهم على المغرب الأوسط، واستقر عدد منها بمدينة مستغانم، نذكر منها قبيلة مجاهر إحدى بطون قبيلة سويد²⁴، أما في العهد الموحد فقد بسط الموحدون نفوذهم على مستغانم عام 1144م وذلك لما كانت عليه الدولة الموحدية من قوة حيث بلغ حدود ممتلكاتهم إلى غاية إقليم طرابلس، ويبدو أن انشغالهم بالجهاد في الأندلس يجعلهم لا يهتمون كثيرا بقضايا المغرب الأوسط، مما كان له الأثر البالغ في انتشار الثورات والفتن وعمت الفوضى بين القبائل وبرزت بوادر الاستقلال²⁵.

وفي حدود سنة 680هـ – 1220م قام السلطان الزيانييغمراسن بن زيان في تلمسان وأخضع بلاد مغراوة وضمها لمملكته واستعمل على ثغر مستغانم الزعيم بن يحيى مكن وهو أحد أقاربه، لكن هذا الأخير انقلب عليه ودعا إلى الخلاف وأعلن الثورة على يغمراسن، فقام هذا الأخير بإخماد ثورته، واسترجع بعدما طرد يحيى بن مكن إلى الأندلس²⁶.

وفي شعبان سنة 698هـ – 1299م استطاع السلطان المريني يوسف بن يعقوب من فرض الحصار عليها، وشن عدة حملات على الأراضي التابعة لها، واستولى على مدينة وهران ومزغران ومستغانم، وجميع بلاد مغراوة وبنو توجين²⁷، وبمقتله سنة 706هـ – 1307م رفع الحصار على تلمسان²⁸.

انقضى القرن الثامن الهجري (14م) بالمغرب تحت وطأة النزاعات والحروب التي أثارها الفتن والعصبية القبلية، ولم تكن مستغانم بالطبع بمعزل عن تلك الأخطار، فتدحرجت بين أخذ ورد لتعود بعد ذلك لسلطة الزيانيين²⁹.

-احتلال الإسبان لمستغانم:

باشر الإسبان في تنفيذ مخططهم الاحتلالي بدءا من المرسى الكبير 912هـ – 1505م ووهـران 916هـ – 1509م، ثم توجهت أنظاره نحو مدينة مستغانم بسبب موقعها الاستراتيجي من وهران، وقاموا بحصارها مستغلين بذلك الأوضاع التي كانت تمر بها وإجبار شيوخها وأعيانها على توقيع معاهدة الاستسلام مع حاكم وهران في 917هـ – 1511م³⁰.

-مستغانم في العهد العثماني:

عصور وحضارات "أعيد بناءها على يد الولي الصالح سيدي عبد الله الخطابي الإدريسي والي مجاهر أول مكان المنطقة، وهو مؤسسها ومعمرها بوادي مجاهر"35، فلقد كان لهذا الولي بالمطمر أكواخ والتي يقيم بها الرحالة في فصل الشتاء36، وهنا نسبوا أصل التسمية إلى مشى غانم: أي مكان قضاء الشتاء، ولهذا الجد وأحفاده37. - والتي تعني وفرة قطيع الأغنام وهو اسم بريري يعني القصبة.	حيوان "الأغنام . الغنم" القصبة	ميكروتوبونيم ميكروتوبونيم	مسك الغنم مستغاليم	ج . بوقيرات: تعتبر بوقيرات إحدى الدوائر التابعة لولاية مستغانم، والتي تقع جنوب شرق عاصمة الولاية، وتبعد بـ 27 كلم عنها، عبر الطريق الوطني رقم 23، وهي بذلك لها حدود مع ثلاث ولايات هي مستغانم وغلزيان ومعسكر. د . ماسرة: هي إحدى الدوائر التابعة لولاية مستغانم، تقع في الجنوب الغربي للولاية، حيث تبعد بـ 13 كلم عن مقر الولاية، تتميز هذه المنطقة بمناخ معتدل بارد وممطر شتاء وجاف صيفا، تعرف هذه المنطقة وتتميز بطابعها الفلاحي وهذا راجع لملائمة المناخ، وهي منطقة غنية بالمياه الجوفية كما أنها عرفت عبر التاريخ أحداثا كبرى لا تزال بعض الآثار والمعالم التاريخية شاهدة على مرحلة ما قبل التاريخ ومن بين تلك المعالم الدالة على أقدميتها موقع أثري يحمل اسم رجال الكهف. هـ . سيدي علي: تقع منطقة سيد علي في الجهة الشرقية لولاية مستغانم وتبعد منها بحوالي 40 كم، ويوجد بها عدة مواقع تاريخية وأثرية تتوزع على نواحي عدة، هذه ما يدل على وجود هذه المنطقة منذ العصور القديمة. و . خير الدين: وهي وحدة إقليمية تابعة لولاية مستغانم، تقع شرق الولاية بـ 09 كم وترتفع بـ 1783 عن مستوى سطح البحر، كما أنها منطقة ريفية تضم 22 دوارا. ز . سيدي لخضر: وهي دائرة تابعة لولاية مستغانم، تبعد بحوالي 50 كم من عاصمة الولاية، وعن الطريق السيار شرق غرب بحوالي 100 كم، ويمر بها الطريق الوطني رقم 1، يوجد بها العديد من المناطق الخلابة والتاريخية وبها استشهد بن عبد المالك رمضان، وتضم العديد من الأضرحة للأولياء الصالحين منها ضريح سيدي لخضر بن خلوف وضريح سداوة، كما تتميز المنطقة بشواطئها المتميزة الجاذبة لآلاف المصطافين ثانيا: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية": الجدول: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية":
- اسم مركب من كلمتين عين وتعني العين الموجودة وسط المدينة و Tadeles ذات اللغة البربرية و والتي تعني الاخضرار أي العين المخضرة، فكان يطلق عليها قديما المنطقة الخضراء.	مكان مخضر	هيدرونيم	عين تادل	و هي دائرة تابعة لولاية مستغانم، تبعد بحوالي 50 كم من عاصمة الولاية، وعن الطريق السيار شرق غرب بحوالي 100 كم، ويمر بها الطريق الوطني رقم 1، يوجد بها العديد من المناطق الخلابة والتاريخية وبها استشهد بن عبد المالك رمضان، وتضم العديد من الأضرحة للأولياء الصالحين منها ضريح سيدي لخضر بن خلوف وضريح سداوة، كما تتميز المنطقة بشواطئها المتميزة الجاذبة لآلاف المصطافين ثانيا: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية": الجدول: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية":
- بو قراط نسبة إلى رجل يبيع الذهب القيراط والقرط هو وزن من أوزان الذهب، ويقال إن الكلمة تنقسم إلى قسمين بو بمعنى جيد وقراط بمعنى الذهب، "الذهب الجيد - نسبة إلى الولي الصالح الذي زار المنطقة ومكث فيها، كان يسمى يوليغران، له حويطة على حافة الطريق على بعد 06 كم من مركز المدينة.	بائع الذهب صانع ولي صالح	اثنونيم أجيوتوبونيم	"بوقيرات" بوقراط أبو الغيرات	و هي دائرة تابعة لولاية مستغانم، تبعد بحوالي 50 كم من عاصمة الولاية، وعن الطريق السيار شرق غرب بحوالي 100 كم، ويمر بها الطريق الوطني رقم 1، يوجد بها العديد من المناطق الخلابة والتاريخية وبها استشهد بن عبد المالك رمضان، وتضم العديد من الأضرحة للأولياء الصالحين منها ضريح سيدي لخضر بن خلوف وضريح سداوة، كما تتميز المنطقة بشواطئها المتميزة الجاذبة لآلاف المصطافين ثانيا: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية": الجدول: دراسة طوبونيمية لدوائر مستغانم "أصل التسمية":

اسم المكان	نوعه	معناه	أصل التسمية
"مستغانم" مشى غانم	أجيوتوبونيم	ولي صالح	- تعتبر مستغانم مفترق الثقافات، فيبعد كل ما مر بها من

مأسرة	هيدرونيم	بئر	- يرجع أصل تسمية هذه المنطقة إلى جماعة من سكانها الذين عمدوا إلى حفر بئر مياه للاستفادة منه، ولما هموا بالحفر لم تمر إلا دقائق حتى بدأت المياه بالجريان في الساقية، فقالت تلك الجماعة أنظروا ماء سرى، ثم احتضروها لثقلها في النطق بمأسرة والتي تدل على كثرة المياه.	سليدي لخضر	أجيوتوبونيم	ولي صالح	TA ومعناها في العربية آبار المياه.
سليدي علي	أجيوتوبونيم	ولي صالح	- يعتبر هذا الولي الصالح من السكان المهاجرين من منطقة المغرب في الفترة الممتدة من 1400 إلى 1500 م، ولقد استقر بالمنطقة التي يوجد فيها ضريحه حتى وفاته، وكانت تقام في هذه المنطقة مناسبات دينية ويحضر فيها الناس من كل صوب 38. في سنة 1889م أطلقت الإدارة الفرنسية على منطقة سيدي علي اسم كسان، وهو اسم ضابط فرنسي مساعد ضابط آخر في اقتراف جريمته ضد أولاد رباح سنة 1845م 39.	كاسان	اثنونيم	ضابط فرنسي	- ويعود أصل تسمية هذه المنطقة إلى الولي الصالح سيدي لخضر بن عبد الله بن خلوف 40، وهو أحد شيوخ التصوف، كما يعد أيضا مرجعا هاما لحقبة مميزة من تاريخ الجزائر وذلك لمشاركته في الحروب ضد المستعمر الإسباني ذو النزعة الصليبية 41، فلقد كان له ديوان كامل وصف فيه ما وقع في ساحات المعارك التي خاضها شخصيا 42، فقد كان يكتب في عدة مواضيع من أهمها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والحماسة والتوحيد والموعظة.
خير الدين	اثنونيم	مجاهد	- سميت منطقة خير الدين بهذا الاسم نسبة إلى شهيد الوطن بومدين محمد المدعو سي خير الدين، المولود بقرية سيدي بوزيد بقليزان؛ وقد عرف بنضاله من أجل تحرير الجزائر. هو اسم بربري مشتق من كلمة	تونين	هيدروتوبونيم	آبار المياه	

خاتمة:

في ختام هذا البحث نشير إلى أن مدينة مستغانم من المدن الجزائرية التي مازالت تحتفظ في بعض أجزائها بطابعها العمراني المميز، لما تحويه من آثار ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، وإذا كانت بعض المدن لفتت الأنظار من خلال معالمها فاتجهت إليها يد العناية وتناولها العديدين بالبحث والدراسة، فإن مدينة مستغانم ودوايرها تنفرد بميزة لم يتم الالتفات إليها من قبل بشكل جاد، وهي تتوفر على عدد كبير من المعالم والمواقع الأثرية التي مازالت واقفة على استحياء وسط التغييرات الاسمية والتطور السريع لعمران المدينة. أفضت الدراسة الطوبونيمية لمدينة مستغانم وما جاورها من خلال أسماء دوايرها لاستنتاج بعض النقاط والاقتراحات الآتية:

- اعتبار الطوبونيميا علما يتمتع بمنظومة مفردات تميزها عن باقي العلوم.
- تعمل الطوبونيميا على تأصيل أسماء الأماكن من خلال أصنافها ومعاييرها.
- مكانة الطوبونيميا ضمن الدراسات العلمية الحديثة.

11. - مارسولكارخال، وصف إفريقيا، ترجمه إلى الفرنسية محمد حيي وآخرون، ج2، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1988م.
12. - مجلة التراث العربي تصدر على اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 48.
13. - محمد الحاج الغويبحوشة، ديوان سيدي لخضر بن خلوف شاعر الدين والوطن، 2000م.
14. - مسلم بن عبد القادر، تاريخ بايات وهران، أو خاتمة أنيس الغرب والمسافر، تحقيق وتقديم: راجح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
15. - ميدون عز الدين، تاريخ ندرومة، مجتمع انثروبولوجيا وذاكرة، ج1.
16. - هابيزيش فون مالمسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

2. الأجنبية: 17.

18. Aloui Brahim, Toponymie et espace en Algérie, Préface, de Marc Cote, institut national de catrographie, Alger, 2005.
19. Belhamissi (M), Histoire de Mostaganem, des origines à l'occupation française, S.N.E.D, Alger, 1976.
20. Farid Ben ramdane, Brahim Ataoui, Nomination et Dénomination des noms lieux, Crax, 2006.
21. FoudilCherigune, Toponymie Algérienne des liax, Epigraphe France, 1993.
22. Gasser (s), AtLas preH2ALOGIQUE DE L4Alg2rie, T.1,2 émeed, Alger, 1997.
23. Gasser (j), et d'autres, livre d'Or de l4Oranie, édition de l'Afrique du nord, Illustrée, Alger, 1925.
24. Prion (N) et Bloch, l'arrondissement de Mostaganem Oran et l'ALG2RIE EN 1887, Notice Historique, Scientifique et économique, Oran, 1888.
25. Piess (L), Itinéraire de l'Algerie de la Tunisie et de Tanger, Paris, p, 270 voir: -6 Lallemand (ch), L'Ouest algérien, chalamel édition, paris 1891.
26. Marçais (G), Mostaghanim In encyclopédie de l'Islem, T,7, Paris, 1990.

3. الرسائل الجامعية

27. - هدية صارة، مواقع منطقة تلمسان (دراسة لنماذج من بلدياتها)، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007م - 2008م.

4. المواقع الالكترونية:

28. - ويكيبيديا بالفرنسية <http://ar.m.wikipedia>
29. - منتديات الجلفة لكل الجزائريين، أصل تسمية مستغانم في 25 جوان 2012م، 10:49.

الهوامش

- الأسماء في مدينة مستغانم وما جاورها نجدتها إما عربية أو بربرية، لأنها استمدت إشعاعها من مختلف الثقافات والحضارات التي تعاقبت عليها.
- تسليط الضوء على بعض المعالم المهملة والتي يجب إعادة ترميمها واستغلالها.
- ضرورة البحث الميداني في هذا المجال، وكذا اهتمام سكان مدينة مستغانم وبالأخص الباحثين والمتخصصين بتاريخ وجغرافية المنطقة والسعي لمواكبة البحث الطوبوني.

. قائمة المراجع:

1. العربية:

1. - ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1972م، ص386، وأنظر: ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الجزائر، 2001م.
2. - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792)، ط3، م.وك، الجزائر، 1984م.
3. - رشيد محمد الهتر بن تونس، نيل المعارف من تاريخ وتقاليد مستغانم، المطبعة العلوية، مستغانم، ط1، 1998م.
4. - دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور استراتيجي (التدخين والتغريب في الترجمة) Jordan jornal modern languages and littérature p05.
5. - سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، منشورات جمعية آفاق مستغانم، ج1، دار العرب للنشر والتوزيع، د.ت.
6. - عبد الحميد حاجيات، الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
7. - عبد الرحمن، مقدمة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، 1992م، ج7.
8. - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط6ن ج1، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1983م.
9. - عبد القادر بن عيسى المستغاني، مستغانم وأحوالها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996م.
10. - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم العثماني التركي 1514م-1830م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

- ²³ عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط6 ن ج1، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1983، ص183.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص261، وعلى هذا أشار ابن خلدون أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون المرجع السابق، ج6، ص53-55.
- ²⁵ عبد الحميد حاجيات، الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص45.
- ²⁶ عبد الرحمن ابن خلدون، المرجع السابق، ج7، ص104-105.
- ²⁷ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1972م، ص386، وأنظر: ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الجزائر، 2001م، ص27.
- ²⁸ المرجع نفسه، ص89.
- ²⁹ - Marçais (G), Mostaghanim In encyclopédie de l'islem, T,7, Paris, 1990, p723.
- ³⁰ . أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792)، ط3، م.و.ك، الجزائر، 1984، ص151، أنظر: Primaudais De la (Elei), Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574) Rev, AF,T, 19, 1875, P73.
- ³¹ صالح عباد، الجزائر خلال الحكم العثماني التركي 1514م-1830م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص44-45.
- ³² هابيزيش فون مالمسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص252.
- ³³ مارسولكاربخال، المرجع السابق، ص35.
- ³⁴ مسلم بن عبد القادر، تاريخ بابيات وهران، أو خاتمة أنيس الغرب والمساfer، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص27-31.
- ³⁵ منتديات الجلفة لكل الجزائريين، أصل تسمية مستغانم في 25 جوان 2012م، 10:49.
- ³⁶ المرجع نفسه.
- ³⁷ عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحواؤها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، مستغانم، 1991م، ص25، 27.
- ³⁸ - Hadj Kies, Le livre de Sidi Ali cassagine, en 1983, p45.
- ³⁹ ويكيبيديا بالفرنسية <http://ar.m.wikipedia>
- ⁴⁰ سيدي لخضر بن خلو ف حياته وقصائده، منشورات جمعية آفاق مستغانم، ج1، دار العرب للنشر والتوزيع، ص30.
- ⁴¹ محمد الحاج الغوتي بحوشة، ديوان سيدي لخضر بن خلو ف شاعر الدين والوطن، 200م، ص110.
- ⁴² المرجع نفسه، ص112.
- ¹ دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجي (التدخين والتغريب في الترجمة) Jordan journal modern languages and littérature p05.
- ² هدية صارة، واقعية منطقة تلمسان (دراسة لنماذج من بلدياتها)، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007م - 2008م، ص04.
- ³ - Ataoui Brahim, Toponymie et espace en Algérie, Préface, de Marc Cote, institut national de cartographe, Alger, 2005, p87.
- ⁴ - Foudil Cherigune, Toponymie Algérienne des lias, Epigraphe France, 1993, p72.
- ⁵ - Toponymie française, wikipédia, org.
- ⁶ - Ibid.
- ⁷ - Farid Ben ramdane, Brahim Ataoui, Nomination et Dénomination des noms lieux, Crax, 2006, p84.
- ⁸ - Foudil Cherigune, Toponymie Algérienne des lieux, Epigraphe France, 1993, p01.
- ⁹ - Ataoui Brahim, Toponymie et espace en Algérie, p36.
- ¹⁰ مجلة التراث العربي تصدر على اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 48.
- ¹¹ ميدون عز الدين، تاريخ ندرومة، مجتمع انثروبولوجيا وذاكرة، ج1، ص184.
- ¹² - Foudil Cherigune, Toponymie algérienne des lieux habités, Alger, 1993, p40.
- ¹³ - Ibrahim Ataoui, toponymie et espace en Algérie, institut national de cartographie, Alger, 2005, p54.
- ¹⁴ رشيد محمد الهتر بن تونس، نيل المعارف من تاريخ وتقاليد مستغانم، المطبعة العلوية، مستغانم، ط1، 1998م، ص34.
- ¹⁵ - Belhamissi (M), Histoire de Mostaganem, des origines à l'occupation française, S.N.E.D ?Alger, 1976, p18.
- ¹⁶ - Gasser (s), AtLas preH2ALOGIQUE DE L4Alg2rie, T.1,2 émeed, Alger, 1997, p02-07.
- ¹⁷ مارسولكاربخال، وصف إفريقيا، ترجمه إلى الفرنسية محمد حجي وآخرون، ج2، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1988م، ص350.
- ¹⁸ - Gasser (j), et d'autres, livre d'Or de l4Oranie, édition de l'Afrique du nord, Illustrée, Alger, 1925, p467.
- ¹⁹ عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحواؤها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996م، ص17.
- ²⁰ - Prion (N) et Bloch, l'arrondissement de Mostaganem Oran et l'ALG2RIE EN 1887, Notice Historique, Scientifique et économique, Oran, 1888, p 202-203.
- ²¹ - Piess (L), Itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger, Paris, p, 270 voir: -6 Lallemand (ch), L'Ouest algérien, challamel édition, paris 1891, p153-154.
- ²² عبد الرحمن، مقدمة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1992م، ج7، ص20-29.